المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

المرتزقة بلاء افريقيا: مراجعة موضوع

د. خلف عبيد حمود
وزارة التربية ـ مديرية تربية بابل
العراق
البريد الالكتروني: Kahhak401@gmail.com

الملخص

تعد ظاهرة المرتزقة من الظواهر الخطيرة التي هددت حياة كثير من الشعوب لاسيما في البلدان الافريقية، وقد برز استخدام المرتزقة بشكل واسع في افريقيا في النصف الثاني من القرن العشرين، بسبب تصاعد نشاط حركات التحرر الافريقية، ونيل عدد من الدول الافريقية استقلالها، وقد استمر استخدام المرتزقة حتى بداية القرن الواحد والعشرين، وكان لتلك الظاهرة اثاراً مدمرة على البلدان الافريقية في النواحي كافة.

الكلمات المفتاحية: المرتزقة، افريقيا.

Mercenary Scourge of Africa: Subject Review

Dr. Khalaf Obaid Hamood
Ministry of Education
General Directorate of Education in Babil
Iraq
Kahhak401@gmail.com

ABSTRACT

The phenomenon of mercenaries is one of the dangerous phenomena that threaten the lives of many peoples, especially in African countries. The use of mercenaries has emerged widely in Africa in the second half of the twentieth century, due to the escalation of the activity of African liberation movements, and a number of African countries gained their independence, and the use of mercenaries continued Until the beginning of the twenty-first century, this phenomenon had devastating effects on African countries in all respects.

Keywords: Mercenaries, Africa.

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.199

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

المقدمة

ان مراجعة موضوع المرتزقة بلاء افريقيا من المواضيع المهمة لانها من الظواهر التي ابتليت بها القارة الافريقية، ولتلك الظاهرة جذوراً تاريخية طويلة ترجع الى القرون الوسطى وامتدت الى يومنا هذا، وقد بينت المرتزقة من حيث المفهوم وكذلك بداية استخدام المرتزقة في القارة الافريقية من لدن عدد من الدول الاوربية والاسباب التي ادت الى استخدامها، كما وضحت امتداد استخدام المرتزقة في البلدان الافريقية خلال مدة طويلة.

وان الهدف من استعراض الموضوع هو معرفة من هم المرتزقة؟ ولماذا امتدت ظاهرة استخدام المرتزقة في افريقيا في المدة التي حققت فيها عدد من الدول الافريقية استقلالها؟ والى اي مدى تم استخدام المرتزقة؟ الذي الهب القارة الافريقية.

المرتزقة بلاء افريقيا

لفهم معنى مرتزقة لا بد من توضيحها من حيث المفهوم، تعددت التعاريف بشأن المرتزقة بتعدد وجهات نظر الباحثين والمنظمات الدولية، **وقد بينت دراسة نزار العنبكي**، ان المرتزق شخص اجنبي عن اطراف الصراع يتم تجنيده طوعاً من دون ان يكون مكلفاً من دولته لكي يشارك في اعمال عدائية لصالح احد اطراف الصراع مقابل منافع مادية، على الرغم من عدم وجود رابط جنسية او توطن او اقامة في اقليم، تربطه بالطرف المعني، ولاينتمي للقوات المسلحة التابعة للطرف الذي استخدمه[1]. **وذكر شون ماكفيت في دراسته**، ان المرتزق شخص يتم تجنيده محلياً او في الخارج ليقاتل في نزاع مسلح ويشارك فعلاً ومباشرةً في الاعمال العدائية وهو ليس من رعايا اطراف الصراع، وليس متوطناً باقليم يسطر عليه احد اطراف الصراع، وليس عضواً في القوات المسلحة لاحد اطراف الصراع، وليس موفداً من قبل دولة بمهمة رسمية وان مايحفزه على الاعمال العدائية والاشتراك فيها هو تحقيق مغنم شخصي[2]. وهناك تعريف ثالث عرف المرتزقة بانها جيوش تتشكل من جنود محترفين يعرضون خدماتهم لطرف اجنبي مقابل الحصول على الاموال ويشارك الجنود المرتزقة في الصراعات المسلحة لاطراف خارجية اما بصورة مباشرة في العمليات القتالية او غير مباشرة من خلال تقديم الاستشارات العسكرية[3]. اما هيأة الامم المتحدة عدت المرتزقة ممن جندوا للقيام بعمل عدائي ضد دولة او شعب يكافح من اجل تقرير مصيرهِ مدفوعين لتحقيق منافع شخصية، وهم ليسوا من رعايا الدولة التي يقدمون على اعمال عدائية وتخريبية فيها، وغير موفدين من لدن دولة في مهمة رسمية بصفتهم افراداً من قواتها المسلحة، وقد اصدرت الامم المتحدة قرارات عدة ادانت فيها استخدام المرتزقة وطالبت بمنعها[4].

يتضح لنا وان اختلف مفهوم المرتزقة من حيث التعبيرالا ان يمكن الاتفاق على ان المرتزقة هم مجاميع مأجورة هدفها تحقيق المنفعة المادية بشكل خالف القوانين الدولية، فكل اجنبي يقاتل في دولة اخرى ولا يرتبط بها

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.199

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

بصلة لايقاتل من اجل قضية عادلة ،وانما لتحقيق اغراض خاصة، وبذلك ليس للمرتزقة حق القتال في بلدان اخرى.

ان ظاهرة المرتزقة لها جذوراً طويلة ترجع الى القرون الوسطى في الدول الاوربية استخدمتها لقمع الثورات وغزو البلدان المجاورة، وتطورت بمرور الزمن، وبينت دراسة ويلفر بورشيت وديرك روبوك، ذلك كما اشارت الى توجه الدول الاستعمارية الى التفكير بأساليب جديدة لضمان سيطرتها على الثروات الافريقية، بعد تصاعد المد التحرري للشعوب الافريقية، ومارست استخدام المرتزقة التي زجتها على الاراضي الافريقية، بشكل سري في بداية الامر وبسبب استمرار استخدامها مع تصاعد الجرائم التي ارتكبتها جرت محاولات لفضحها منها محكمة لواندا في انغولاعام 1976 إذ كشف ممن حوكم من المرتزقة الاساليب التي جندوا فيها والجرائم التي ارتكبوها في العالم والجهات التي استخدمت المرتزقة، وبث ذلك بشكل مباشر امام دول العالم [5].

وتناولت دارسات عربية واجنبية ظاهرة المرتزقة منها دراسة **Abdel Fatau Musah and J. Kayode Fayemi** وبينت الدراسة استغلال عدد من الدول الاوربية حالة الصراعات الداخلية في عدد من البلدان الافريقية لأستخدام المرتزقة من اجل ضمان تبعية تلك البلدان سياسياً واقتصادياً لها والاستفادة من موارها، وكان استخدام المرتزقة ورقة رابحة بيد الدول التي استخدمتها، كما بينت ان مع بداية الحرب الباردة كان اغلب المرتزقة افراد يبيعون خدماتهم ويتم تنظيمهم بواسطة اشخاص مأجورين، وفي الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين برزت شركات عسكرية وامنية خاصة نظمت المرتزقة واستخدمتها الدول الاوربية لتحقيق اهدافها، وباعت تلك الشركات خدمات المرتزقة للدول الافريقية، وانتشرت تلك الشركات في الولايات المتحدة الامريكية، وفرنسا، وبريطانيا، وجنوب افريقيا، ودول اخرى، وقدمت خدماتها لمن يطلبها لقلب نظام حكم، او حماية رئيس دولة، او القيام بحرب في داخل دولة، مقابل المال، مما ادى ذلك الى اتساع استخدم المرتزقة في البلدان الافريقية[6].

وهذا يبين لنا ان الدول الاوربية استخدمت المرتزقة لتحقيق اهداف خاصة بشكل مخالف للشرعية الدولية ولم تكتف بذلك بل حاولت اضفاء الشرعية على استخدام المرتزقة بتشكيل شركات خاصة لم تنفق عليها من ميزانياتها وانما مولتها البلدان التي تدخلت فيها عن طريق تلك الشركات على حساب شعوبها وبغض النظر عما ارتكبته من جرائم خالفت حقوق الانسان، وقد استنزف ذلك الموارد الاقتصادية للبلدان التي تدخلت فيها بدلاً من توظيفها لترفيه شعوبها، ولم تتخذ خطوات جادة من لدن المنظمات الدولية لتجريم مرتزقة تلك الشركات التي ما زالت ترتكب الجرائم بحق شعوب بلدان افريقيا وغيرها من دول العالم الى اليوم.

وهناك اسباب ادت الى توسع استخدام المرتزقة بينتها دراسة **بدر حسن شافعي** وذكر منها محاولة الدول الاستعمارية بسط سيطرتها او هيمنتها بشكل غير مباشر على البلدان الافريقية لإغراض اقتصادية تتمثل بضمان تدفق المواد الخام اللازمة لصناعتها، كما ان الصراعات الداخلية في الدول الافريقية التي اندلعت بسبب التعدد

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.199

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

الاثني وكان هدفها فرض الهيمنة على انظمة الحكم والسيطرة على الموارد ادى الى اللجوء للخارج من لدن اطراف الصراع لطلب المرتزقة مقابل اجور لتحقيق الهدف المطلوبة، كما ان عدد من الدول الافريقية استخدمت المرتزقة برغبتها بسبب ضعف جيوشها الوطنية وعدم قدرتها على القيام بمهامها في الدفاع عن الدولة ، فكثير من الجيوش الافريقية عانت من مشكلة الانقسام القبلي والاثني مما ادى الى ضعفها، وهناك جهات او قوى معينة في الدول الافريقية استخدمت المرتزقة لغرض القيام بانقلاب او تمرد على السلطة الحاكمة من اجل السيطرة على الموارد، وكل ماذكر من اسباب تظافرت فيما بينها وادت الى استخدام المرتزقة على الاراضي الافريقية بشكل واسع، فعلى سبيل المثال لا للحصر استخدمت فرنسا المرتزقة لقمع الثورة الجزائرية التي اندلعت عام1954[7]. وبين Guy Arnold في دراسته استخدام المرتزقة في افريقيا على نطاق واسع فقد استخدمت في الكونغو ليوبولدفيل في المدة 1960-1963اثناء المحاولة الانفصالية التي قام بها مويس تشومبي فقد زجت بلجيكيا، وفرنسا، وبريطانيا، والبرتغال، ونظام روديسيا الجنوبية وجنوب افريقيا مرتزقتهم الى جانبه لتحقيق اهدافه التي انتهت بالفشل، وفي اثناء الحرب الاهلية النيجيرية 1967-1970 ارسلت بريطانيا وفرنسا مرتزقة بيض للقتال الى جانب الانفصاليين في بيافرا، كما تم استخدام المرتزقة الامريكان، والبريطانيين لقمع حركة التحرر في روديسيا الجنوبية خلال المدة 1975-1980 وكذلك ناميبيا خلال المدة 1975-1987 بحجة مواجهة الخطر الشيوعي، كما مارست امريكا، وبريطانيا، وفرنسا الدور نفسه في انغولا في عامي 1975-1976 اذ زجت المرتزقة على اراضي انغولا الى جانب يونيتا، وفنلا لمواجهة حركة مبلا الشيوعية، كما اعتمدت فرنسا على اشخاص جندوا المرتزقة، ومن تلك الشخصيات المهمة جيلبرت بورجيو الملقب(بوب دينار) الذي خطط وشارك مع مجموعة من المرتزقة في الانقلاب الذي حدث في دولة جزر القمر عام 1977 واطاح بأول رئيس لجزر القمر احمد عبدالله ونصب محله علي صويلح بتوجيه من فرنسا لخدمة مصالحها، وفي عام 1978قام بوب دينار بالدور نفسه عندما تسلل مع مجموعة من المرتزقة الى القصر الرئاسي واطاح برئيس جزر القمر علي صويلح الذي قتل بظروف غامضة، واستمر بوب دينار في اثارة الفتنة بجزر القمرالى الحد الذي اربك اوضاعها الداخلية، ولم يقتصر استخدام المرتزقة على تلك البلدان وانما امتد استخدامها في اثيوبيا، والسودان، وليبيريا، وبنين، وسيراليون، واريتريا، والصومال، واوغندا، ورواندا، وبوروندي، والكونغو برازافيل، وزائير ودول اخرى لاسيما في مدة التسعينيات من القرن المنصرم التي تميزت بالاضطراب بسبب الحروب الاهلية في تلك البلدان، وقد تم صرف مبالغ طائلة من لدن الدول الاوربية والافريقية على المرتزقة كأجور مقابل خدماتهم وكان لذلك نتائج سلبية على اقتصاد الدول الافريقية[8]. وقد اتفقت دراسات اخرى على كل ماذكر عن جذور المرتزقة وبداية استخدام المرتزقة في القارة الافريقية، ومفهوم الارتزاق، واستخدام المرتزقة بشكل واسع في بلدان افريقية عدة وبأوقات مختلفة بحسب ما تقتضيه الحاجة والمصالح، ومعارضة المنظمات الدولية لتنجيد المرتزقة لاسيما الامم المتحدة، ومنظمة الوحدة الافريقية[9].

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.199

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

مما تقدم يتضح ان مصالح الدول الكبرى دفعها للتعامل بصورة غير قانونية مع البلدان الافريقية عندما استخدمت المرتزقة، وخالفت بشكل واضح قرارات الامم المتحدة التي نددت وعارضت فيها استخدام المرتزقة، كما عارضت قرارات منظمة الوحدة الافريقية التي نادت فيها باخراج المرتزقة من الاراضي الافريقية، لأن استخدام المرتزقة كان له نتائج خطيرة على البلدان الافريقية من بينها استنزاف الموارد الاقتصادية، وان وجود المرتزقة الذين لا ينتمون للبلدان الافريقية كان له اثاراً خطيرة على الحياة الاجتماعية منها انتهاك حقوق الانسان بسبب الابادة الجماعية، والسلب، والنهب، والاغتصاب.

الاستنتاج

نستنتج ان المرتزقة ما هم الا مجموعة مستأجرين سفاحين قتلة غير منصفين هدفهم تحقيق الربح ليس الا بعيداً عن الجوانب الانسانية او الاخلاقية، والاخطر من ذلك ان المرتزقة لا يلتزمون بقوانين الحرب وضوابطها فهم يستهدفون المدنيين والجرحى والمنشأت المدنية، وان افعالهم حرمتها المواثيق الدولية، وكان لبعض الدول الافريقية دوراً في فتح ابواب بلدانها للمرتزقة لتحقيق اغراض خاصة بسبب عدم الادراك وتقع على عاتقهم جزءً من المسؤولية، وان ارتباط مصالح عدد من الدول الافريقية مع الدول الاستعمارية الكبرى ادى الى فشل اتخاذ قراراً حاسماً لمنع استخدام المرتزقة، كما ان الدول الاوربية تحكمت بعدة طرق في منع اتخاذ قرار لمنع تجنيد المرتزقة، ومن التوصيات المهمة على قيادات البلدان الافريقية عدم السماح للمرتزقة بالدخول الى بلدانهم ونبذ الخلافات الداخلية، واتخاذ قرارات دولية صارمة من لدن الامم المتحدة لعدم السماح للمرتزقة والشركات الامنية من ممارسة اي عمل في بلدان العالم تحت اي ذريعة.

المراجع

1 . نزار العنبكي ، القانون الدولي الانساني، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 274.
2. شون ماكفيت، المرتزقة الجدد الجيوش الخاصة وما تعنيه للنظام الدولي،ط1، ترجمة ابراهيم لبيلي واحمد مكي زيدان، مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث، 2010، ص ص 82-83.
3. رانيا حسين، خصخصة الامن في افريقيا الاسباب والتداعيات، مجلة افاق افريقية، عدد20، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 2006، ص75.
4. الوثائق الرسمية للجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة الثامنة والثلاثون، تقرير اللجنة المتخصصة لصياغة الاتفاقية الدولية لحظر تجنيد المرتزقة، الملحق 43، وثيقة A/38/43، نيويورك، 1983، ص ص 10-12.
5. ويلفرد بورشيت وديرك روبوك، المرتزقة في افريقيا، ط1، ترجمة جوزيف عبدالله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984، ص ص 5-9.
6. Abdel Fatau Musah and J. Kayode Fayemi, Mercenaries An African Security Dilemma, Pluto Press, London, 2000,pp.17-25.
7. بدر حسن شافعي، دور شركات الامن الخاصة في الصراعات الداخلية في افريقيا، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة،2012، ص ص 53-57.
8. Guy Arnold, Mercenaries The Scourge of the Third World, Martin'S Press, New York,1999, pp.2-59.

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.199

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

9. Sarah Percy, Mercenaries The History of a Norm in International Relations, Oxford University Press, New York, 2007,pp.55-190.

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.199